P-ISSN 2502-5856
E-ISSN 2655-9196

WARAQAT
Jurnal Ilmu-Ilmu Keislaman

Mafhūm al-Nabī wa al-Rasūl wa al-Muḥaddaṡ fī Ḍaw' Kitāb al-Kāfī li al-Kulaynī wa Tanwīr al-'Uqūl li Muḥammad ibn 'Abd Allāh al-Imām

Rabiatil[1], Muhammad Ilyas[2], Nurul Budi Murtini [3]
[1-3]Sekolah Tinggi Dirasat Islamiyah Imam Syafi'i Jember, Indonesia
rabiatil1104@gmail.com

Abstract

The distinction between the prophet, the messenger, and the divinely-inspired person (muḥaddath) is among the doctrinal questions in which the methodological differences between Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah and Imāmī Shī'ah appear most clearly, given the direct bearing this distinction has on determining the source of religious authority and the status of the Imam. This study analyzes this distinction comparatively between Al-Kāfī by al-Kulaynī and Tanwīr al-'Uqūl by Muḥammad ibn 'Abd Allāh al-Imām, using a qualitative approach through analysis of the narrations contained in Al-Kāfī and the argumentative texts in Tanwīr al-'Uqūl. The study reveals that Al-Kāfī grounds its distinguishing criterion in the mode of receiving revelation, thereby elevating the muḥaddath Imam to an institutional rank approaching prophethood and granting him religious authority. In contrast, Tanwīr al-'Uqūl bases its distinction on the criterion of being sent and commissioned to convey divine law, thereby preserving a fundamental difference between prophethood and messengership on one hand and the muḥaddath on the other, treating the latter as a rare, fallible individual virtue whose statements are measured against the Qur'an and Sunnah and which carries no legislative authority. Despite this difference, both sources agree that prophethood is broader than messengership, that every messenger is a prophet while not every prophet is a messenger, and that the seal of prophethood is Muḥammad ﷺ.

Keywords: muḥaddath, Al-Kāfī, Tanwīr al-'Uqūl

Article Info
Article History:
Received: 2026-06-11 Accepted: 2026-06-24 Publish: 2026-06-30

: 10.51590/waraqat.v11i1.1361

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

المقدمة

يعيش العالم الإسلامي المعاصر في ظلِّ انفتاحٍ معرفيٍّ واسعٍ وتزايدٍ في تداول الأفكار والمعتقدات عبر وسائل الإعلام والمنصات الرقمية، مما جعل كثيراً من القضايا العقدية محلَّ نقاشٍ متجددٍ بين المسلمين. ومن أبرز هذه القضايا مفهوم النبوة والرسالة وعلاقتهما بالتحديث والإلهام، لما يترتب على ذلك من آثارٍ مباشرةٍ في فهم مصدر الهداية والمرجعية الدينية وحدود الوحي بعد وفاة النبي ﷺ.

وتزداد أهمية هذه الدراسة مع انتشار الطروحات المذهبية المختلفة في العصر الحاضر، ولا سيما ما يتعلق بمسائل الإمامة والتحديث ومكانة الأئمة،[١] الأمر الذي يستدعي دراسةً علميةً تُبرز حقيقة هذه المفاهيم من مصادرها الأصلية، وتكشف أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين ما قرره أهل السنة والجماعة.

ويُعدّ موضوع النبوة والرسالة من أخطر المسائل العقدية التي تتمايز بها المذاهب الإسلامية الكبرى[٢] إذ يرتبط ارتباطاً مباشراً بمصدر المرجعية الدينية وحدود الوحي ومكانة الأئمة والأولياء في التشريع والهداية. كما أن الدراسات التي خصّت مفهوم النبي والرسول والمحدَّث بالمقارنة المباشرة بين كتاب الكافي وكتاب تنوير العقول في الفرق بين النبي والرسول ما تزال محدودة، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى هذه الدراسة.

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرناً أن أمته ستفترق كما افترقت الأمم السابقة، فقال: ،وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وقد حسّنه الألباني.[٣] ومن بين هذه الفرق أهل السنة والشيعة. فأهل السنة والجماعة هم المتمسكون بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسان، وقد شهد لهم النبي ﷺ بالخيرية، وهم أفضل الأمة وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون.[٤] وأما الشيعة فله تعريفات متعددة، ومن أشهرها ما ذكره ابن حجر[٥] حيث بيّن أن التشيع في عرف المتأخرين قد يطلق على الرفض المحض.

---

[1] Irwan Supriadin J, "Konsepsi Keagamaan dan Kepemimpinan Sunni vs Syiah," FiTUA: Jurnal Studi Islam 1 (2020).

[2] Saygı, "Abū al-Muʿīn al-Nasafī's Defence of Prophecy (Nubuwwa): An Examination of Prophecy and its Justification in Islamic Theology", Kader 21 (2023).

[٣] أبو عيسى محمد الترمذي سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٥. ج ٥، ص ٢٦.

[٤] عبد الله بن عبد الحميد الأثري, *الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)*.(2014) ص: ١٤

[٥] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني, *تهذيب التهذيب* (مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند, ٢٠١٠). م:١. ص. ٩٤

ولقد قام الباحث على دراسات سابقة عديدة متعلقة بهذا الموضوع، وهي كالتالي:

أولاً: البحث الذي قام به الكادري حول ديناميكية الدراسات الحديثية في منظور أهل السنة والشيعة الإمامية، وقد تناولت تطوّر علم الحديث عند الطرفين من حيث النشأة التاريخية والخصائص ،ومناهج النقد، وخلصت إلى أن منهج أهل السنة يتسم بالشمولية والاعتماد على نقد السند والمتن .بينما يعتمد الشيعة على سلطة الإمام

ثانياً: البحث الذي قام به محمد عليّ وغيره[٦] حول أهمية الألفاظ الغريبة في روايات الإمام الرضا في كتاب الكافي، وقد اهتمت بالجانب اللغوي دون التركيز على المقارنة العقدية بين المصدرين.

ثالثا: البحث الذي قام به محمد فتاح[٧] حول منهجية الدعوة في مذهب أهل السنة والشيعة، وقد ركّزت على تطبيق الأحاديث في منهج الدعوة مع مقارنة مصادر الحديث

رابعاً: البحث الذي قام به رضا وغيره[٨] حول مفهوم الإله في المنظور السني والشيعي من خلال الحديث، مع تحليل اختلاف معايير الصحة ومكانة الإمام في كلا المذهبين

خامسا: البحث الذي قام به نور وغيره[٩] في مقارنة الدراسات الحديثية بين أهل السنة والشيعة، وقد تناولت الفروق العامة في مفهوم الحديث خاصة في مصادره وتصنيفاته

سادسا: البحث الذي قام به سلمان وغيره[١٠] في مقارنة منهجية في قبول الروايات من خلال نموذج المسح على الخفين

---

[6] Prof. Dr. Khamis Abdullah Al-Tamimi and Prof. Dr. Muhammad Ali Houbi Al-Rubaie, "The Significance of Uncommon Vocabulary in the Narrations of Imam Al-Ridha (PBUH): A Selection from Al-Kulayni's Al-Kafi," *Dawat Journal for Linguistic and Literary Studies* 1 (2025), https://doi.org/https://doi.org/10.64704/dawat.2025120101.

[7] Mohammad Fattah, "Sistematika Dakwah Dalam Aliran Aswaja Dan Syiah: Sebuah Pendekatan Teks-Teks Hadits Tematik," *Bayan Lin-Naas : Jurnal Dakwah Islam* 1 (2017), https://doi.org/https://doi.org/10.28944/bayan%20lin-nass.v1i1.143.

[8] A. Rido Iqtaro UIN Sulthan Thaha Saifuddin Jambi et al., "PENGERTIAN TUHAN PERSFEKTIF SUNNI DAN SYIAH STUDI KAJIAN HADIS," *Panduinstitute* 1 (2023).

[9] M. Nur Khotibul Umam STAI Miftahul Ulum Lumajang, Ahmad Faqih UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, and Mohammad Hasan Azhari UIN KH Achmad Siddiq Jember, "COMPARISON OF HADITH STUDIES IN SUNNI AND SYI'AH VIEWS," *Second International Conference on Humanity Education and Society (ICHES)* 2 (2023).

[10] Gusti Muhammad Rizky and Salman Zulfahmi, "KOMPARASI METODOLOGIS PENERIMAAN RIWAYAT ANTARA SUNNI DAN SYIAH Studi Analisis Riwayat Al-Mash 'ala al-Khuffain Antara Sunni Dan Syiah," *As-Sunnah Jurnal Ilmu Dirayah* 1 (2025).

سابعا: البحث الذي قام به زين الدين[11] في نقد منهج رواية الحديث عند الشيعة، مع تحليل تاريخي ومنهجي، وخلصت إلى وجود إشكالات في المنهج مقارنة بمنهج أهل السنة.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أن معظمها تناول علم الحديث أو الفروق المنهجية بين أهل السنة والشيعة بصورة عامة، أو ركّز على جوانب لغوية أو تطبيقية .أما الدراسة الأقرب إلى موضوع البحث الحالي فهي دراسة فاتحيلا وآخرين حول مفهوم النبي والرسول في الحديث من منظور السنة والشيعة[12] غير أنها جاءت في إطار عام ولم تركّز على تحليل النصوص من مصدرين محددين، كما لم تتناول المقارن التحليلية الدقيقة بين كتاب الكافي وكتاب تنوير العقول .وهنا تتجلّى فجوة بحثية حقيقية لم تعالجها الدراسات السابقة في حدود علم الباحث، وهي :التحليل المقارن المتعمق لمفهوم .النبي والرسول والمحدَّث بين هذين المصدرين تحديداً. وتتميّز هذه الدراسة بتركيزها على تحليل النصوص الحديثية في كتاب الكافي وكتاب تنوير العقول تحديداً والكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما في إطار دراسة مقارنة تحليلية، وتوظيف أدوات تحليل المحتوى والدراسة الدلالية .في معالجة هذه النصوص، وهو ما لا تعالجه الدراسات السابقة بشكل مستقل ومتخصص

منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على البحث المكتبي (Library Research) بالمنهج الكيفي، مستخدمةً المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن لدراسة مفهوم النبي والرسول والمحدَّث في كتاب أصول الكافي للإمام الكليني وكتاب تنوير العقول في الفرق بين النبي والرسول لمحمد بن عبد الله الإمام. وتتمثل بيانات الدراسة في النصوص الحديثية الواردة في المصدرين، مع التركيز على أربع روايات في باب الفرق بين النبي والرسول من الكافي وبيانها بكتاب الشافي على شرح الكافي.

[11] Ulum, Bahrul, and M. A. Dr.Zainuddin MZ, *Telaah Kritis Periwayatan Hadits Syiah Studi Komparatif Syiah-Sunni*, 2013.

[12] Fathila Fathila et al., "NABI DAN RASUL DALAM HADIS PERSPEKTIF SUNNI DAN SYI'AH (Studi Komparatif Hadis)," *Thobaqot Jurnal Ilmu Hadis* 1 (2024).

ثم قام الباحث بجمع البيانات وقسمها إلى قسمين: الأول تصنيف الروايات حسب موضوعها (تعريف النبي، تعريف الرسول، تعريف المحدَّث)؛ والثاني المقارنة بين مضامين المصدرين. وبهذا الإطار يتوصل البحث إلى بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين المصدرين، ومناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة.

النتيجة والمناقشة

المبحث الأول: التعريف بكتاب الكافي ومؤلفه، ومفهوم النبي والرسول والمحدث فيه

أولا: ترجمة مختصرة للإمام الكليني

هو محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الكُلَيْنِي، من كبار علماء الشيعة الإمامية، يُنسب إلى قرية كُلَيْن من نواحي الريّ. لم يُحدَّد تاريخ مولده بدقة، وتوفي سنة ٣٢٩هـ[١٣] كان من أهل الري، ثم انتقل إلى بغداد، حيث استقر بها، وكان من أبرز علماء الشيعة في عصره، حتى عُدَّ من شيوخهم المعتبرين، وتوفي فيها، وقبره معروف.[١٤] تلقى العلم عن عدد من الشيوخ، وروى عنه جماعة من التلاميذ، منهم أحمد بن إبراهيم الصيمري وغيره، وكان له إسهام بارز في علم الحديث عند الإمامية.[١٥] ومن أشهر مؤلفاته كتاب الكافي في علم الدين، وهو من أهم كتب الحديث عند الشيعة الإمامية، كما نُسبت إليه مؤلفات أخرى، مثل: الرد على القرامطة، ورسائل الأئمة، وكتاب في الرجال.[١٦]

ثانياً: التعريف بكتاب الكافي

يُعَدُّ كتاب الكافي من أبرز كتب الحديث عند الشيعة الإمامية أن هذا الكتاب لديهم: كمنزلة البخاري عند المسلمين،[١٧] فهي تأتي بالرواية عن أحد أئمتهم الإثني عشر، ويعتقدون أن لا فرق بين ما يروونه

---

[١٣](خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي, *الأعلام* (دار العلم للملايين, ٢٠٠٢).. م:٧. ص. ١٤٥

[١٤] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي, *سير أعلام النبلاء* (مؤسسة الرسالة, ٢٠١٠). م:١٥. ص. ٢٨٠

[١٥] عضو ملتقى أهل الحديث, *الوفيات والأحداث* (الملف غير مطبوع, ٢٠١٠). ص: ٧٨

[١٦] الدمشقي, *الأعلام*. ج: ٧. ص: ١٤٥

[١٧] الذهبي, *سير أعلام النبلاء*. م:١٥. ص. ٢٨٠

عن النبي أو عن أحد أئمتهم.[١٨] وقد جمع فيه عددًا كبيرًا من الروايات في مختلف أبواب الدين. وسبب تأليفه هو استجابةً لحاجةٍ علمية في عصره، حيث طُلب منه أن يُصنِّف كتابًا يجمع شتّى فنون العلم، ويكون مرجعًا يعتمد عليه المتعلّم والباحث. وبذل جهدًا كبيرًا في تأليفه، وقد استغرق نحو عشرين سنة، مما يدل على عنايته بمادته العلمية.[١٩] وهذا الكتاب ينقسم إلى ثلاثة أقسام،[٢٠] وهي: أصول الكافي، ويتناول مسائل العقيدة كالتوحيد والنبوة والإمامة؛ وفروع الكافي، ويشتمل على الأحكام الفقهية المتعلقة بالعبادات والمعاملات؛ وروضة الكافي، وتضم مجموعةً من الروايات المتنوعة في موضوعات مختلفة.

ثالثاً: مفهوم النبي والرسول في كتاب الكافي

ورد في كتاب أصول الكافي عددٌ من الروايات يتعلق بمفهوم النبي والرسول والمحدث وهي كاتالي:

الرواية الأولى: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ((وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا)) مَا الرَّسُولُ ومَا النَّبِيُّ؟ قَالَ : النَّبِيُّ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ، وَالرَّسُولُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى فِي الْمَنَامِ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ ، قُلْتُ : الْإِمَامُ مَا مَنْزِلَتُهُ ؟ قَالَ : يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَرَى وَلَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ.[٢١]

---

[١٨] ناصر بن عبد الله بن علي القفاري, *مسألة التقريب بين أهل السنة*, الثالثة (القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع, ٢٠١٠). ج: ١. ص: ٢٦٩

[١٩] نجلاء كريم مهدي عبد الامير, *الشيخ الكليني ومنهجه في الرواية التاريخية في كتابه الكافي* (جامعة كربلاء - كلية التربية - قسم التاريخ, ٢٠٠٩).

[٢٠] الدمشقي, *الأعلام*. م:٣. ص. ١٥٤

[٢١] محمد بن يعقوب الكليني, *أصول الكافي* (طهران: دار الكتب الإسلامية, ٢٠٠٧). ص: ١٠٢

وهذا الحديث رواه الكليني في كتاب الكافي بسنده المذكور عن أبي جعفر الباقر هو محمد بن علي بن الحسين[٢٢]، خامس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وُلد بالمدينة المنورة سنة ٥٧ هـ وتوفي سنة ١١٤ هـ. اشتُهر بلقب "الباقر" لتوسعه في العلم وتعمقه فيه[٢٣]، وكان من كبار علماء زمانه في التفسير والفقه، عُرف بالزهد والورع، وهو والد الإمام جعفر الصادق. وقد الشيخ عبد الحسين المظفر[٢٤] إلى صحة إسناده (بمعيار الشيعي)، مع الإحالة إلى أحاديث مشابهة في نفس الكتاب.

الصوت، والرؤيا في المنام، ورؤية الملك في حال اليقظة .أمّا النبي فيشاركه في سماع الصوت والرؤيا دون رؤية الملك .وأما الإمام)المحدَّث (فلا يبقى له إلا سماع الصوت فقط، دون رؤيا خاصة بالوحي ودون رؤية الملك .واستشهد الإمام الباقر بقراءة قرآنية تضمّ لفظ،محدَّث، وهذه القراءة ليست في ، .المصاحف المتواترة، ولذلك يُنظر إليها في الفكر الإمامي على أنها رواية تفسيرية عن أهل البيت

،في توضيح هذا الحديث أن الدنيا عالم الشهادة والآخرة عالم الغيب وقد أضاف الشارح المظفر[٢٥] والإنسان مركّب من جزأين، وأن درجات التلقّي من الغيب تتفاوت بحسب مقام الشخص ومستوى .صلته بعالم الغيب

الجدول 1 .الفرق بين النبي والرسول والإمام في الرواية الأولى من كتاب الكافي

المرتبة	طريقة تلقي الوحي
الرسول	سماع الصوت والرؤيا في المنام ورؤية الملك في اليقظة
النبي	سماع الصوت والرؤيا في المنام

[٢٢] الذهبي, *سير أعلام النبلاء*. م: ٤. ص: ٤٠٤

[٢٣] محمد علي طه الدرة, *تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه* (دار ابن كثير - دمشق, ٢٠٠٩). ١. ص. ١٩٩

[٢٤] عبد الحسين المظفر, *الشافي في شرح أصول الكافي* (بيروت-لبنان: مؤسسة التاريخ العربي, ٢٠١٦). م: ٥. ص: ٢٩

[٢٥].المظفر، المصدر السابق، م:5، ص:30

الإمام (المحدث)	سماع الصوت

الرواية الثانية: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ قَالَ : كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِيُّ إِلَى الرضا ع : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْإِمَامِ؟ قَالَ: فَكَتَبَ أَوْ قَالَ: الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْإِمَامِ ، أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ فَيَرَاهُ ويَسْمَعُ كَلَامَهُ وَيُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وربَّمَا رَأَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عَل الجبريل، والنَّبِيُّ رُبَّمَا سَمِعَ الْكَلَامَ وَرُبَّمَا رَأَى الشَّخْصَ وَلَمْ يَسْمَعْ ، والْإِمَامُ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَلَا يَرَى الشَّخْصَ[٢٦].

وهذا الحديث رواه الكليني في كتاب الكافي بسنده المذكور عن الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِيُّ أنه كتب إلى الرضا وهو الإمام علي بن موسى الرضا (١٤٨ – ٢٠٣هـ) ثامن الأئمة الاثني عشر. وُلد بالمدينة ونشأ فيها حتى استدعاه المأمون العباسي إلى خراسان مكرهًا وولاه العهد. قَبِل الرضا ولاية العهد مع اشتراط عدم التدخل في شؤون الحكم، فبقيت ولايته اسمية. ثم توفي بطوس على المشهور مسمومًا، وقبره معروف بمشهد.[٢٧] وأما الحسن بن العباس المعروفي حكم عليه الشيخ المظفر بالجهالة، ولا يُعرف عنه إلا هذه الرواية وحكم هذا الحديث بالجهالة.[٢٨]

رواه الكليني بسنده عن الإمام علي بن موسى الرضا)148-203هـ(، ثامن الأئمة الاثني عشر الحسن بن ومن ثَمّ فقد حكم على هذا الحديث ،العباس المعروفي فقد حكم عليه الشيخ المظفر بالجهالة[٢٩] .بالجهالة[٣٠] في هذه الرواية يتضح أن الرسول يرى جبرائيل ويسمع كلامه، وأن النبي قد يسمع الكلام أحياناً أو يرى الملك دون أن يسمع كلامه، وأما الإمام فيسمع الكلام فقط دون رؤية الشخص.

الجدول 2 .الفرق بين النبي والرسول والإمام في الرواية الثانية من كتاب الكافي

---

[٢٦] محمد بن يعقوب الكليني, *أصول الكافي*. ص. ١٠٢

[٢٧] محمد باقر المجلسي, *بحار الأنوار* (دار إحياء التراث العرب, بيروت; الثالثة, شبكة الفكر, ١٩٨٣).

[٢٨] المظفر, *الشافي في شرح أصول الكافي*. م: ٥. ص: ٣٠

[٢٩].المظفر، الشافي في شرح أصول الكافي، م:5، ص:30

[٣٠].المظفر، المصدر السابق، م:5، ص:30

المرتبة	طريقة التلقي
الرسول	رؤية جبرائيل وسماع الكلام ونزول الوحي وأحيانا رأى في المنام
النبي	سماع الكلام وأحيانا رؤية الملك دون السماع
الإمام (المحدث)	سماع الكلام فقط

ثالثا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الأحول قال: سألت أبا جَعْفَرٍ عَنِ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ والْمُحَدِّثِ ، قَالَ : الرَّسُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ جَبْرَائِيلُ قُبُلًا فَيَرَاهُ وَيُكَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ، وَأَمَّا النَّبِيُّ فَهُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ وَنَحْوَ مَا كَانَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَسْبَابِ النُّبُوَّةِ قَبْلَ الْوَحْيِ حَتَّى أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ هِ مِنْ عِنْدِ اللهِ بِالرِّسَالَةِ ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ حِينَ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّةُ وَجَاءَتْهُ الرِّسَالَةُ مِنْ عِنْدِ اللهِ يَجِيئُهُ بِهَا جَبْرَائِيلُ ويُكَلِّمُهُ بِهَا قُبُلًا ، وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّةُ ويرى فِي مَنَامِهِ وَيَأْتِيهِ الرُّوحُ وَيُكَلِّمُهُ وَيُحَدِّثُهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يَرَى فِي الْيَقَظَةِ، وَأَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِي يُحَدَّثُ فَيَسْمَعُ، وَلَا يُعَايِنُ وَلَا يَرَى فِي مَنَامِهِ[٣١].

يُضيف هذا الحديث[٣٢] مصطلح ،قُبُلًا،، ويقصد به أن جبريل يأتي إلى الرسول بشكل مباشر ووجهًا لوجه، وهو في حالة اليقظة، لا في المنام ولا في الخيال. وبذلك يتضح أن الرسول يرى الملك رؤية واضحة ومباشرة. كما يوضح الحديث أن بداية الوحي للنبي ﷺ كانت تمر بمرحلة سابقة، وهي الرؤى الصادقة في المنام، ثم بعد ذلك يأتي الوحي الرسالي. وهذا يدل على أن الانتقال من النبوة إلى الرسالة قد يكون تدريجيًا في حياة الشخص. أما وصف الإمام بـ،المحدَّث،، فمعناه أنه يُخاطَب من جهة

[٣١] محمد بن يعقوب الكليني, *أصول الكافي*. ص. ١٠٢

[٣٢] المظفر, *الشافي في شرح أصول الكافي*. م: ٥. ص: ٣٠

خارجية، أي يتلقى حديثًا من الغيب، وليس من نفسه. وهذا التحديث نوع من الإلهام الحقيقي، لكنه لا يكون برؤية الملك ولا عبر الأحلام.

الجدول ٣. الفرق بين النبي والرسول والإمام في الرواية الثالثة من كتاب الكافي

المرتبة	طريقة التلقي
الرسول	رؤية جبرائيل وجها لوجه (قبلا في اليقظة)
النبي	يبدأ بالرؤي الصادق في المنام ثم يتلقى الوحي
الإمام (المحدث)	سماع الكلام فقط

الرواية الرابعة: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ولا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَتْ هَذِهِ قِرَاءَتَنَا فَمَا الرَّسُولُ وَالنَّبِيُّ وَالْمُحَدَّثُ ؟ قَالَ : الرَّسُولُ الَّذِي يَظْهَرُ لَهُ الْمَلَكُ فَيُكَلِّمُهُ ، وَالنَّبِيُّ هُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ ، وربَّمَا اجْتَمَعَتِ النُّبُوَّةُ والرِّسَالَةُ لِوَاحِدٍ ، والْمُحَدَّثُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَرَى الصُّورَةَ، قَالَ : قُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي رَأَى فِي النَّوْمِ حَقٌّ ، وَأَنَّهُ مِنَ الْمَلَكِ ؟ قَالَ : يُوَفَّقُ لِذَلِكَ حَتَّى يَعْرِفَهُ ، لَقَدْ خَتَمَ اللَّهُ بِكِتَابِكُمُ الْكُتُبَ وخَتَمَ بِنَبِيِّكُمُ الْأَنْبِيَاءَ[٣٣].

تتميّز هذه الرواية عن سابقاتها بعدة خصائص :أولاً :إنها صادرة مشتركةً عن الإمامين أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق معاً، مما يُضفي عليها ثقلاً خاصاً في الرواية الإمامية .ثانياً :تُضيف تصريحاً صريحاً بإمكان اجتماع النبوة والرسالة لشخص واحد، وهو ما يُفيد أن الرسول لا يعني بالضرورة شخصاً مغايراً للنبي، بل قد يكون النبي ذاته يُرقَّى إلى الرسالة بإضافة الإيفاد .ثالثاً :تُعالج إشكاليةً عقلية وهي :كيف يُميّز الرائي في منامه بين الوحي الحق والوساوس؟ والجواب :بالتوفيق الإلهي الذي يمنحه اليقين والتمييز .رابعاً :تختم بتقرير ختم النبوة، مما يضمّ البُعدَ العقدي إلى

[٣٣] محمد بن يعقوب الكليني, *أصول الكافي*. ص. ١٠٢

إلى أن القلب الإنساني كالمرآة القابلة لتجلّي حقائق التحليل التعريفي .وقد أشار الشارح المظفر[٣٤] .الأمور، وأن تفاوت الناس في تلقّي المعرفة يعود إلى تفاوت الاستعداد الداخلي

الجدول 4. الفرق بين النبي والرسول والمحدَّث في الرواية الرابعة من كتاب الكافي

المرتبة	طريقة التلقي
الرسول	ظهور الملك له في اليقظة ومكالمته
النبي	الرؤيا في المنام)وقد تجتمع مع الرسالة(
المحدَّث	سماع الصوت دون رؤية الصورة

والخلاصة أن في كتاب أصول الكافي وردت عدة روايات تشرح الفرق بين النبي والرسول والمحدَّث، وخلاصتها أن طرق تلقي الوحي تختلف بحسب المقام؛ فالرسول يرى الملك ويسمع كلامه بشكل مباشر، وقد يتلقى الوحي في المنام أيضًا، بينما النبي قد يتلقى الوحي عبر الرؤيا أو بعض طرق السماع دون رؤية الملك، أما الإمام (المحدَّث) فيسمع الصوت فقط دون أن يرى الملك، كما تشير بعض الروايات إلى أن النبي قد يمر بمرحلة الرؤى الصادقة قبل نزول الرسالة بشكل كامل، مما يدل على أن تلقي الوحي قد يكون تدريجيًا في بعض الحالات، وتوضح كذلك أن من يُلهم من الله يُعطى توفيقًا خاصًا يساعده على التمييز بين الحق والباطل، ويرتبط ذلك بفكرة ختم النبوة برسول الله ﷺ، ومن جهة الشرح يُشبَّه قلب الإنسان بأنه قابل لتلقي العلوم والمعارف مثل الوعاء أو المرآة، لكن اختلاف الناس في الفهم والمعرفة يعود إلى تفاوت الاستعداد الداخلي لديهم، لا إلى نقص في أصل العلم أو انقطاعه.

[٣٤].المظفر، المصدر السابق، م:5، ص:31

الجدول. ٥ الخلاصة في شاملة لمفهوم النبي والرسول والمحدَّث في روايات الكافي الأربع

الرواية	النبي	الرسول	المحدث
الأولى	صوت ورؤيا	صوت ورؤية الملك	صوت
الثاني	سماع أو رؤية)لا كليهما(	+ رؤية جبريل +سماع وحي	سماع دون رؤية
الثالث	رؤى المنام ثم ترقّي للرسالة	جبريل وجهاً لوجه)قُبُلاً(	يسمع دون رؤية ولا منام
الرابع	رؤيا المنام +قد تجتمع مع الرسالة	ظهور الملك في اليقظة	صوت دون صورة

المبحث الثاني: التعريف بكتاب تووير العقول، ومفهوم النبي والرسول والمحدث فيه

أولاً: ترجمة مختصرة لمحمد بن عبد الله الإمام

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر بن علي بن غازي الريمي، الملقب بأبي نصر، ولد سنة ١٣٨٠هـ تقريبًا بمحافظة ريمة في اليمن. تلقى تعليمه الأول في قريته، ثم رحل إلى دار الحديث بدماج ولازم الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، فأخذ عنه علوم الشريعة وبرع في الحديث والعقيدة والفقه. ثم انتقل إلى دار الحديث بمعبر، فاشتغل بالتعليم والدعوة والتأليف، وتتلمذ على يديه آلاف الطلاب من داخل اليمن وخارجها. وله جهود علمية ودعوية كبيرة، كما خلّف مؤلفات عديدة في العقيدة والحديث والفقه والدعوة، من أشهرها: ،الإبانة عن كيفية التعامل في الخلاف بين أهل السنة والجماعة،، و،أحكام التعامل مع الجن وآداب الرقى الشرعية،، و،شرح العقيدة الواسطية،، و،روضة الأحباب في معرفة حق الآل والأصحاب، وتنوير العقول في الفرق بين النبي والرسول، وإجماعات المفسرين وما عليه جمهورهم.[٣٥]

[٣٥] الخطب, "صفحة الشيخ محمد بن عبد الله الإمام," دار الحديث بمعبر, ٢٠١٧. https://emam.al3ilm.net/ ,

ثانيا: التعريف بكتاب تنوير العقول في الفرق بين النبي والرسول

يُعدّ كتاب،تنوير العقول في الفرق بين النبي والرسول، للشيخ محمد بن عبد الله الإمام من المؤلفات العقدية التي تناولت هذه المسألة وفق منهج أهل السنة والجماعة، معتمداً على القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف والعلماء المحققين .وقد ألّفه المؤلف لبيان حقيقة هذه المسألة بعد وقوع الخلط فيها، فجمع الأقوال المتعلقة بها وناقشها مع بيان المعاني اللغوية والاصطلاحية للنبوة والرسالة، ويتميّز بحسن ترتيب المسائل وكثرة النقول عن أهل العلم وربطها بالأدلة الشرعية.[٣٦]

ثالثاً: مفهوم النبي والرسول والمحدث في تنوير العقول في الفرق بين النبي والرسول

أولا: تعريف النبي لغة واصطلاحا: فالنبي في اللغة هو المنبئ عن الله، المبلغ شرعه بالهمز وبدونه - وهذا التعريف عليه أكثر أهل اللغة. [٣٧]. وأما في اللصطلاح: هو عبد اصطفاه الله بالوحي إليه والعمل به.[٣٨]

ثانيا: تعريف الرسول لغة واصطلاحا: للرسول في اللغة ثلاثة تعريفات (أ) أنه مشتق من الإرسال بمعنى التوجيه، فالرسول هو المرسل من الله إلى البشر[٣٩]. (ب) وأنه بمعنى ذو رسول، أي: ذو رسالة.[٤٠] وأما في الاصطلاح: فهو عبد اصطفاه الله بالوحي إليه وإرساله إلى قوم كافرين.

ثالثا: الفرق بين النبي والرسول[٤١]

الفرق الأول: أن النبي من نبأه الله، أي: أخبره فهو نبي، وأما الرسول فلا يكون رسولاً حتى يضاف إلى نبأ الله له أن يرسله، ولهذا يقولون: نبأ الله محمدا ﷺ بقوله سبحانه: ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

---

[٣٦] الخطب.

[٣٧] (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى, *لسان العرب* (بيروت: دار صادر, ١٩٩٣). م: ١. ص:١٦٢

[٣٨] محمد بن عبد الله الإمام, "تنوير العقول في الفرق بين النبي والسول," معبر: دار الإمام أحمد, ١٩٩٦. ص: ٧

[٣٩] الإفريقى, *لسان العرب*. م : ١١. ص: ٢٨٣

[٤٠] (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي, *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (بيروت: دار العلم للملايين, ١٩٨٧).

[٤١] الإمام, "تنوير العقول في الفرق بين النبي والسول". ص: ٢٨٣

﴾[42]. وأرسله بقوله: ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ﴾[43]. وهذا واضح جدا حيث إن نبوة نبينا سبقت إرساله، وهكذا كل رسول أرسله الله.

الثاني: أن غالب الرسل أرسلوا إلى قوم كافرين؛ قال الله: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ[44]. وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَلِحُ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولُ أَمِينٌ ﴾[45]. وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطِ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لكُمْ رَسُولُ أَمِينٌ ﴾[46].

الثالث: أن الرسل يستمرون في تبليغ أقوامهم دين الله حتى يسلموا أو يهلكهم الله، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْراً كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[47]. وقال تعالى : ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِي إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[48]. وقال تعالى: ﴿يَنحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[49].

الرابع: الرسل تختلف شرائعهم غالبا. قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجَا﴾[50]. وقال الله عن عيسى الي: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾[51].

---

[42] القرآن الكريم، العلق : ١

[43] القرآن الكريم، المدثر : ٢

[44] القرآن الكريم، الشعراء: ١٠٥-١٠٧

[45] القرآن الكريم، الشعراء: ١٤ - ١٤٣

[46] القرآن الكريم، الشعراء: ١٦٠-١٦٢

[47] القرآن الكريم، المؤمنون: ٤٤

[48] القرآن الكريم، الزخرف: ٧

[49] القرآن الكريم، يس: ٣٠

[50] القرآن الكريم، المائدة : ٤٨

[51] القرآن الكريم، آل عمران : ٥٠

الخامس: الرسل يكذبهم أقوامهم، قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ يَحْنُون﴾[٥٢]. انظر إلى هذا العموم في التكذيب للرسل والرمي لهم بالسحر والجنون وغير ذلك، وقال تعالى: ﴿يَحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[٥٣].

أما الأنبياء فالغالب عليهم أنهم لم يحصل لهم هذا ، فقد تقدم أن الرسل يأتون بشريعة جديدة غالبا بخلاف الأنبياء فالغالب عليهم أنهم يحكمون بشريعة من سبقهم، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَنَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾[٥٤]. فالذي يحكم بشريعة من سبق غالبا لا يحصل له تكذيب.

السادس: جاء الحصر في حق الرسل، قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[٥٥].

وقال سبحانه: ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُل﴾[٥٦].

السابع : أفضلية الرسل على الأنبياء: لقد فضل الله بعض الأنبياء على بعض، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَمَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾[٥٧]. وفضل الرسل على الأنبياء، قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُم مَن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَمَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[٥٨]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية[٥٩]: ،أفضل أوليائه هم أنبياؤه، وأفضل

---

[٥٢] القرآن الكريم، الذاريات : ٥٢

[٥٣]القرآن الكريم، يس: ٣٠

[٥٤] القرآن الكريم، المائدة: ٤٤

[٥٥] القرآن الكريم، آل عمران: ١٤٤

[٥٦]القرآن الكريم، المائدة : ٧٥

[٥٧]القرآن الكريم، الإسراء: ٥٥

[٥٨]القرآن الكريم، البقرة : ٢٥٣

[٥٩] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي, *الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان* (دمشق: مكتبة دار البيان, ١٩٨٥). ص: ١٠

أنبيائه هم المرسلون منهم، وأفضل المرسلين أولو العزم،. وقال القرطبي[٦٠] -رحمه الله-: ،معلوم أن من أرسل أفضل ممن لم يرسل، فإن من أرسل فضل على غيره في الرسالة واستووا في النبوة،.

الجدول ٤. الفرق بين النبي والرسول في كتاب تنوير العقول

االرسول	النبي	وجه الفرق
يُنبئه الله ويأمره بتبليغ الرسالة	يُنبئه الله بالوحي	من جهة الوحي والإرسال
غالبًا يُرسل إلى قوم كافرين يدعوهم إلى التوحيد	قد يكون في قوم مؤمنين يحكم بشريعة سابقة	القوم المرسل إليهم
يؤمر بتبليغ الرسالة والدعوة إلى الله	قد يقتصر على التعليم والحكم	التبليغ والدعوة
يأتي غالبًا بشريعة جديدة أو ببعض التغييرات	غالبا يحكم بشريعة من قبله	الشريعة
كثيرًا ما يُكذِّبون ويستهزأ بهم	لا يحصل لهم التكذيب غالبًا	موقف الأقوام منهم
أفضل من النبي لاجتماع النبوة والرسالة فيه	نبي كريم له فضل النبوة	المنزلة والفضل
أخصّ؛ فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولًا	أعم	العموم والخصوص

[٦٠](أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي, *الجامع لأحكام القرآن* (دار الكتب المصرية - القاهرة, ١٩٦٤). م: ٣. ص: ٢٦٣

الفرق بين النبي والمحدث الملهم[٦١]:

وأما المحدث: هو الرجل الصادق الظن الذي يُلقى الشيء في روعه فيجري على لسانه الصواب، ويقال له الملهم[٦٢]. وقد دلت الأدلة الثابتة في السنة أنه يوجد في هذه الأمة محدثون - بفتح الدال وتشديدها - روى البخاري[٦٣] عن أبي هريرة الله قال : قال رسول الله ﷺ: ،إنه كان فيمن قبلكم محدثون وإنه إن يكن في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب،. قال ابن القيم[٦٤] -رحمه الله - وهو يتكلم عن مراتب الهداية للإنسان: المرتبة الرابعة مرتبة التحديث، وهذه دون مرتبة الوحي الخاص وتكون دون مرتبة الصديقين كما كانت لعمر بن الخطاب له، وعلى هذا؛ المحدثون ليسوا بأنبياء فضلاً عن أن يكونوا رسلاً، ولكنهم من أتباع الأنبياء والمرسلين إن وجدوا، وهم قليلون في هذه الأمة؛ ولهذا قال النبي ﷺ: ،فإن يكن منهم أحد في أمتي فعمر بن الخطاب،. والأحاديث المذكورة لا تؤكد وجودهم بل جاءت بطريق التردد وعدم الجزم في كون عمر منهم. والفوارق بين المحدثين والأنبياء كثيرة والفوارق بين النبي والمحدث هي الفوارق بين النبي والولي وسيأتي ذكرها بعد قليل[٦٥]. وخلاصة القول : أنه لابد من عرض أقوال وأفعال المحدث - على رغم بعضهم - والولي على كتاب الله وسنة رسوله على فهم سلف الأمة[٦٦].

---

[٦١] الإمام, "تنوير العقول في الفرق بين النبي والسول". ص: ٦٠

[٦٢] الإمام. ص: ٦٠

[٦٣] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي, *صحيح البخاري*) دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة.(.n.d , م:٤. ص:١٥٢٨.

[٦٤] أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية, *مدارج السالكين في منازل السائرين* .ed ,محمد أجمل الإصلاحي (بيروت-لبنان: دار ابن حزم, ٢٠١٩).

[٦٥] الإمام, "تنوير العقول في الفرق بين النبي والسول". ص: ٦١

[٦٦] الإمام. ص: ٦١

الجدول ٥. الفرق بين النبي والمحدث الملهم في كتاب تنوير العقول

النبي	المحدث الملهم	وجه الفرق
يتلقى الوحي من الله تعالى	يُلقى في قلبه الصواب والإلهام دون وحي	من جهة المصدر
معصوم فيما يبلغه عن الله	غير معصوم، فقد يخطئ ويصيب	من جهة العصمة
أعلى منزلة	دون مرتبة النبوة والصديقية	من جهة المرتبة
يُبلغ شرع الله ووحيه	لا يأتي بشرع جديد ولا يُثبت حكما شرعيا بإلهامه	من جهة التشريع
قوله حجة بوحي الله	يُعرض قوله على الكتاب والسنة	من جهة الاحتجاج
اصطفاه الله للنبوة	قد يوجد في الأمة أفراد قليلون كعمر بن الخطاب رضي الله عنه	من جهة العدد والوجود

المبحث الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف بين المصدرين في مفهوم النبي والرسول والمحدث

أولاً: أوجه الاتفاق

أولاً: الاتفاق على التمييز بين مرتبة النبي ومرتبة الرسول

يتفق المصدران على أن النبي والرسول ليسا مصطلحَيْن مترادفَيْن، بل بينهما فرق حقيقي في المرتبة والوظيفة؛ فكلا المصدرين يُقرّان بأن الرسول أعلى مرتبةً من النبي من جهة ما خُصَّ به. فقد صرّح كتاب الكافي في أحاديثه المتعددة بأن الرسول يتميز عن النبي بزيادة في طريقة تلقّي الوحي، كما أفاد

كتاب تنوير العقول بأن الرسل أفضل من الأنبياء لاجتماع النبوة والرسالة فيهم، مستدلًا بقول القرطبي: ،معلوم أن من أرسل أفضل ممن لم يرسل،.

ثانيا: الاتفاق على أن كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً

كلا المصدرين يُقرّان بأن النبوة أعمّ من الرسالة وأن الرسالة أخصّ؛ إذ اشتملت روايات الكافي على الفرق بين الرسول والنبي بما يُفيد أن الرسول يجمع بين ما للنبي وزيادةً عليه، كما نصّ كتاب تنوير العقول صراحةً على أن ،كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً،، وهو ما تفيده روايات الكافي ضمنيًا حين جعلت الرسول أعلى درجةً من النبي.

ثالثا: الاتفاق على ختم النبوة بنبينا محمد ﷺ

صرّح كلا المصدرين بختم النبوة برسول الله ﷺ؛ فقد جاء في رواية الكافي عن أبي جعفر وأبي عبد الله قولهما: ،لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيّكم الأنبياء،، وهو ما أكده كتاب تنوير العقول من خلال منهج أهل السنة القائم على الأدلة الشرعية الدالة على ختم النبوة.

رابعا: الاتفاق على أن الوحي هو الطريق المميّز للنبي والرسول

يتفق المصدران على أن الفيصل الحقيقي بين النبي أو الرسول من جهة، والمحدَّث من جهة أخرى، هو الوحي الإلهي؛ فالنبي والرسول يتلقّيان من الله بطريق الوحي، بينما المحدَّث يتلقّى بطريق الإلهام أو سماع الصوت دون وحي مباشر بالمعنى الاصطلاحي للنبوة.

ثانياً: أوجه الاختلاف

أولا: الاختلاف في معيار التمييز بين النبي والرسول

يعتمد الكافي في التفريق بين النبي والرسول على كيفية تلقّي الوحي؛ فالرسول يرى جبريل عليه السلام ويكلّمه، أما النبي فلا يراه عيانًا.

بينما يعتمد تنوير العقول على مهمة التبليغ والإرسال؛ فالرسول مُرسَلٌ إلى قومه بشريعة أو رسالة، أما النبي فقد يحكم بشريعة من قبله دون أن يُؤمر بالتبليغ العام.

الجدول 7 .مقارنة معيار التمييز بين النبي والرسول في المصدرين

وجه المقارنة	كتاب الكافي	تنوير العقول
معيار التمييز	طريقة تلقّي الوحي (رؤية الملك)	الإرسال والتكليف بالتبليغ
مصدر الاستدلال	القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف	روايات الأئمة)الباقر والرضا(
مكانة المحدَّث	فردي نادر :فضيلة لا تُفيد مرجعية مستقلة	مؤسسي :الإمام يتلقى من الغيب تلقياً خاصاً
حجية قول المحدَّث	قوله يُعرض على الكتاب والسنة	قول الإمام حجة بذاته (ضمنياً)

ثانيا: الاختلاف في مكانة الإمام (المحدَّث)

يجعل كتاب الكافي مرتبة الإمام مرتبةً مؤسَّسيّةً دينية راسخة يُعدّ فيها الإمام واسطةً حقيقية بين الغيب والخلق مما يجعل مكانته تقترب من مكانة النبوة في بعض جوانبها .أما كتاب تنوير العقول .فيجعل المحدَّث مجرد رجل صالح صادق الظنّ لا يُمثّل منصباً مؤسَّسياً ولا مرجعيةً دينيةً مستقلة

ثالثا: الاختلاف في مصدر الاستدلال: يعتمد كتاب الكافي اعتمادًا أساسيًّا على روايات منسوبة إلى أئمة أهل البيت كالإمام الباقر والإمام الرضا، دون إسناد ذلك إلى نصوص القرآن الكريم أو الحديث النبوي الصحيح المعتمَد عند أهل السنة، بل استشهد ببعض الروايات على قراءةٍ قرآنية غير ثابتة في المصاحف المتواترة، وهي قراءة: ،وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدَّث،، مما يُعدّ إشكالًا منهجيًّا من وجهة نظر المنهج السني.

أما كتاب تنوير العقول فيعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وأقوال السلف والعلماء المحققين كابن تيمية وابن القيم والقرطبي وغيرهم، ويسلك منهجًا استدلاليًّا قائمًا على نقد الأقوال والترجيح بينها، مما يجعله أكثر انسجامًا مع المنهج الحديثي المعتمَد.

رابعا: الاختلاف في العصمة والحجيّة: يُفيد كتاب الكافي ضمنيًّا أن الإمام يتلقّى من الغيب ما يجعل قوله مرجعيةً علميةً ودينيةً لا تُردّ، وهذا ما يُؤسِّس لعقيدة عصمة الإمام عند الشيعة الإمامية. في حين يُؤكد كتاب تنوير العقول صراحةً أن المحدَّث غير معصوم، وأنه قد يُخطئ ويُصيب، وأن قوله يُعرض على الكتاب والسنة ولا يُحتجّ به استقلالاً، مستدلًّا بقول النبي ﷺ في عمر: ،فإن يكن منهم أحد في أمتي فعمر بن الخطاب، على صيغة التردد لا الجزم.

خامسا: الاختلاف في الغاية من تناول مفهوم المحدَّث: يتناول كتاب الكافي مفهوم المحدَّث بوصفه ركيزةً عقدية تُؤسِّس لمنصب الإمامة عند الشيعة الإمامية، وتجعل من الإمام شخصيةً تتلقّى من الغيب وتُمثّل امتدادًا روحيًّا ووظيفيًّا للنبوة بعد انقطاع الوحي، وإن أُعلن رسميًّا ختمُ النبوة.

ويتضح من المقارنة بين الكتابين أن هناك بعض الأمور التي يتفقان فيها، مثل التفريق بين النبي والرسول، والإيمان بختم النبوة. لكن الخلاف بينهما يظهر بوضوح في مسائل مهمة، منها: كيفية التفريق بين النبي والرسول، ومكانة المحدَّث، وهل يُحتج بقوله أو لا، وكذلك في طريقة الاستدلال وفهم النصوص. وهذا الاختلاف لا يرجع إلى الألفاظ فقط، بل سببه اختلاف المنهج والعقيدة؛ فأهل السنة والجماعة يعتمدون على الكتاب والسنة بفهم السلف، بينما تعتمد الشيعة الإمامية على مرجعية الإمام المعصوم عندهم.

الاستنتاج

تناولت هذه الدراسة المقارنةُ التحليلية مفهومَ النبي والرسول والمحدَّث في ضوء كتاب الكافي للكليني وكتاب تنوير العقول لمحمد بن عبد الله الإمام، وقد توصّلت الباحثة إلى جملة من النتائج:

أولاً: نتائج تتعلق بكتاب الكافي

تبيّن أن كتاب الكافي يعتمد في التمييز على معيار طريقة تلقّي الوحي؛ فالرسول يرى الملك عياناً ويسمع كلامه في اليقظة، والنبي يسمع الصوت ويرى في المنام دون رؤية الملك، والإمام المحدَّث يسمع الصوت فقط .وقد تبيّن كذلك أن هذا التصنيف يُؤسِّس لمنصب الإمامة بوصفه امتداداً للنبوة من جهة التلقّي الغيبي، فضلاً عن أن بعض روايات الكافي استشهدت بقراءة قرآنية غير ثابتة في المصاحف المتواترة بإضافة لفظ،محدَّث،.في الآية الكريمة، مما يُعدّ إشكالاً منهجياً بالغ الأثر

ثانياً: نتائج تتعلق بكتاب تنوير العقول

أن كتاب تنوير العقول يعتمد في التمييز على معيار الإرسال والتكليف بالتبليغ إلى قوم كافرين .وأن المحدَّث عند المؤلف فضيلةٌ فردية نادرة لا تُفيد منصباً دينياً أو مرجعيةً تشريعية مستقلة، وأن قوله يُعرض على الكتاب والسنة .ويتميّز الكتاب بمنهجه العلمي المستند إلى الأدلة الشرعية من القرآن .والسنة الصحيحة وأقوال السلف

ثالثاً: نتائج تتعلق بالمقارنة بين المصدرين

يتفق المصدران في :الاعتراف بوجود فرق حقيقي بين النبي والرسول، والإقرار بأن كل رسول نبي وليس :كل نبي رسولاً، والتصريح بختم النبوة، والاتفاق على أن المحدَّث أدنى مرتبةً من النبي .ويختلفان في معيار التمييز بين النبي والرسول، ومكانة المحدَّث ووظيفته وحجية قوله، ومصدر الاستدلال .ومنهجه، والغاية من تناول مفهوم المحدَّث

وخلاصة القول أن الاختلاف بين الكتابين ليس مجرد اختلاف في المصطلحات بل هو ناتج عن اختلاف في المنهج العقدي والاستدلالي بين أهل السنة والجماعة والشيعة الإمامية؛ إذ يرجع أهل السنة في فهم النصوص إلى القرآن الكريم والسنة النبوية بفهم السلف الصالح، في حين تُولِي الشيعة الإمامية الإمامَ المعصومَ مرجعيةً محوريةً في التفسير والفهم .ويتجلّى هذا الاختلاف بصورة واضحة في النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة من خلال تحليل النصوص والمقارنة المنهجية بين المصدرين، وهو .اختلاف يمثّل بحدّ ذاته مادةً خصبةً للدراسات المقارنة في العلوم الإسلامية المعاصرة

المصادر

الأثري, عبد الله بن عبد الحميد. *الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)*. ٢٠١٤.

الإفريقى, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر, ١٩٩٣.

الإمام, محمد بن عبد الله. "تنوير العقول في الفرق بين النبي والسول". معبر: دار الإمام أحمد, ١٩٩٦.

الامير, نجلاء كريم مهدي عبد. *الشيخ الكليني ومنهجه في الرواية التاريخية في كتابه الكافي*. جامعة كربلاء - كلية التربية - قسم التاريخ, ٢٠٠٩.

الجعفي, أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. *صحيح البخاري*. د. مصطفى د. دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة, د.ت.

الجوزية, أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم. *مدارج السالكين في منازل السائرين*. تحرير محمد أجمل الإصلاحي. بيروت-لبنان: دار ابن حزم, ٢٠١٩.

الخطب. "صفحة الشيخ محمد بن عبد الله الإمام". دار الحديث بمعبر, ٢٠١٧. https://emam.al3ilm.net/.

الدرة, محمد علي طه. *تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه*. دار ابن كثير - دمشق, ٢٠٠٩.

الدمشقي, تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي. *الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان*. دمشق: مكتبة دار البيان, ١٩٨٥.

الدمشقي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي. *الأعلام*. دار العلم للملايين, ٢٠٠٢.

الذهبي, شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. *سير أعلام النبلاء*. مؤسسة الرسالة, ٢٠١٠.

العسقلاني, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. *تهذيب التهذيب*. مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند, ٢٠١٠.

الفارابي, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. بيروت: دار العلم للملايين, ١٩٨٧.

القرطبي, أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري. *الجامع لأحكام القرآن*. دار الكتب المصرية - القاهرة, ١٩٦٤.

المجلسي, محمد باقر. *بحار الأنوار*. شبكة الفكر, د.ت.

المظفر, عبد الحسين. *الشافي في شرح أصول الكافي*. بيروت-لبنان: مؤسسة التاريخ العربي, ٢٠١٦.

محمد بن يعقوب الكليني. *أصول الكافي*. ١ ط. ٢٠٠٧.

عضو ملتقى أهل الحديث. *الوفيات والأحداث*. الملف غير مطبوع, ٢٠١٠.

محمد بن يعقوب الكليني. *أصول الكافي*. طهران: دار الكتب الإسلامية, ٢٠٠٧.

ناصر بن عبد الله بن علي القفاري. *مسألة التقريب بين أهل السنة*. الثالثة. القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع, ٢٠١٠.

Al-Tamimi, Prof. Dr. Khamis Abdullah, and Prof. Dr. Muhammad Ali Houbi Al-Rubaie. "The Significance of Uncommon Vocabulary in the Narrations of Imam Al-Ridha (PBUH): A Selection from Al-Kulayni's Al-Kafi." *Dawat Journal for Linguistic and Literary Studies* 1 (2025). https://doi.org/https://doi.org/10.64704/dawat.2025120101.

Fathila, Fathila, Jannatun Aulia, Muhammad Sopyan, Muhammad Syachrofi, and Muhammad Iqbal Rahman. "NABI DAN RASUL DALAM HADIS PERSPEKTIF SUNNI DAN SYI'AH (Studi Komparatif Hadis)." *Thobaqot Jurnal Ilmu Hadis* 1 (2024).

Fattah, Mohammad. "Sistematika Dakwah Dalam Aliran Aswaja Dan Syiah: Sebuah Pendekatan Teks-Teks Hadits Tematik." *Bayan Lin-Naas : Jurnal Dakwah Islam* 1 (2017). https://doi.org/https://doi.org/10.28944/bayan%20lin-nass.v1i1.143.

Jambi, A. Rido Iqtaro UIN Sulthan Thaha Saifuddin, Muhammad Hiysam Bin Mustafa UIN Sulthan Thaha Saifuddin Jambi, Fadel Muhammad Iqbal UIN Sulthan Thaha Saifuddin Jambi, Muhammad Nurul Mustaqim UIN Sulthan Thaha Saifuddin

Jambi, and Faisal Haitomi UIN Sulthan Thaha Saifuddin Jambi. “PENGERTIAN TUHAN PERSFEKTIF SUNNI DAN SYIAH STUDI KAJIAN HADIS.” *Panduinstitute* 1 (2023).

Lumajang, M. Nur Khotibul Umam STAI Miftahul Ulum, Ahmad Faqih UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, and Mohammad Hasan Azhari UIN KH Achmad Siddiq Jember. “COMPARISON OF HADITH STUDIES IN SUNNI AND SYI’AH VIEWS.” *Second International Conference on Humanity Education and Society (ICHES)* 2 (2023).

Rizky, Gusti Muhammad, and Salman Zulfahmi. “KOMPARASI METODOLOGIS PENERIMAAN RIWAYAT ANTARA SUNNI DAN SYIAH Studi Analisis Riwayat Al-Mash ‘ala al-Khuffain Antara Sunni Dan Syiah.” *As-Sunnah Jurnal Ilmu Dirayah* 1 (2025).

Ulum, Bahrul, and M. A. Dr.Zainuddin MZ. *Telaah Kritis Periwayatan Hadits Syiah Studi Komparatif Syiah-Sunni*. 2013.